



دور بيئة اللغة العربية في ترقية مهارة الكلام لدى الطلاب

بمعهد أنصار السنة أير تيرس كمبار

Ananda Permata Iman¹, Saparudin², Muhammad Ajiji Lubis³

STAI As-Sunnah Deli Serdang¹, UIN Sultan Syarif Kasim Pekanbaru²,

UIN Sultan Syarif Kasim Pekanbaru³

anandapermataiman@gmail.com¹, saparudinsaparudin65@gmail.com²,

muhammadazizipekanbaru@gmail.com³

الملخص

الإنسان يحتاج اللغة لوصيلة الإتصال والتفاهم، وإيصال المعلومات والأخبار. واللغة أداة مهمة في التعلّم والتعليم، بدونها لا يمكن حصول المعلومات بتم. العربية التي اختارها الله لهذا الدين، وجعل القرآن والأحاديث النبوية الشريفة بهذه اللغة، كما قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم "إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"¹. وهي لغة العبادة للمسلمين، واستخدامها في كتابة أدب العلوم الإسلامية. وإذا تأملنا هناك دور مهم من اللغة العربية في دين الإسلام فينبغي للمسلم أن يتعلّم ويفهم جيدا هذه اللغة لأن المبادئ التوجيهية الرئيسية في دين الإسلام مأخوذة من اللغة العربية، وسيكون من الصعوبة معرفة أساس هذا الدين وهي النصوص الواردة في مصادر الإسلام وهما القرآن والحديث. وأما الهدف في هذا البحث لمعرفة دور بيئة اللغة العربية في ترقية مهارة الكلام لدى الطلاب بمعهد أنصار السنة أير تيرس كمبار، ولمعرفة الأنشطة التي تؤثر الطلاب في تكوين بيئة اللغة العربية بمعهد أنصار السنة أير تيرس كمبار، استخدم الباحث عينة من الطلاب الصف الثاني المتوسطة، وهذا البحث دراسة نوعية وصفية، ثم جمع البيانات عن طريق الملاحظة والمقابلة والوثائق. وتشير نتائج هذا البحث إلى أن (أ) أن بيئة اللغة العربية في معهد أنصار السنة لها دور مهم للغاية في الجهود المبذولة لتحسين مهارة التحدث بالعربية لدى الطلاب وهي توفر للطلاب الأشياء التي تساعدهم في ترقية مهارة كلامهم كتوفير الأنشطة اللغوية، وتوفير المعلمين الماهرين بالعربية، وتوفير السكن للطلاب. (ب) الأنشطة التي تؤثر الطلاب في تكوين بيئة اللغة العربية هي المحادثة اليومية بالعربية، وإعطاء التعبيرات بالعربية اليومية، وتعلم اللغة العربية بشكل إضافي في الليل، والمحادثات العربية في الفصل.

الكلمات الأساسية: دور، بيئة اللغوية، لغة العربية، ترقية مهارة الكلام.

¹ القرآن الكريم، الزخرف: 3.

المقدّمة

وتعرف أن اللغة هناك المهارات التي يجب على متعلم أن يتقنها، وللغة أربع مهارات منها مهارة الكلام، والكلام من المهارات الأساسية، ولقد اشتدت الحاجة إلى هذه المهارة في الفترة الأخيرة عندما زادت أهمية الاتصال الشفهي بين الناس، والكلام نشاط إنساني يقوم به الصغير والكبير، والعالم والجاهل، والذكر والأنثى، حيث يتيح للفرد فرصة أكثر في التعامل مع الحياة، ولذلك صدر قول من بعض علماء المنطق "إن الإنسان حيوان ناطق"².

كما ذكر في السابق أن اللغة هي وسيلة الاتصال والتفاهم بين الإنسان، لا يمكن للإنسان أن يمارس ويتكلم بها دون أي الجوانب التي تساعدهم للوصول الهدف، وواحد من الجوانب التي يمكن للمتعلم أن يزيد قدرته في الكلام هي البيئة. البيئة هي جميع الأشياء والعوامل التي تؤثر وتدفع وتشجع في حياة الإنسان أو المكان الذي تتوفر فيها العوامل المناسبة لمعيشة مجموعة كائنات حية خاصة. البيئة لها دور مهم في ترقية مهارة الكلام والإنسان إذا أراد أن يكون ماهرا في نطق أي لغة ما، فمن الأحسن أن يكون في البيئة مورس فيها الكلام باللغة التي يتعلمها، وهكذا أيضا إن أراد الإنسان أن يتقن ويتكلم ماهرا باللغة العربية، لأن البيئة تساعد الإنسان للوصول إلى الهدف في تعلم اللغة حيث يستطيع جميع من في البيئة أن يتكلم ويفهم اللغة التي يتعلمونها.

اللغة العربية ليست غريبة في هذا العالم، ووجد هناك كثير من المدارس التي درس فيها مادة اللغة العربية خاصة في المعاهد بل يجعلون اللغة العربية لغة التدريس واللغة اليومية حيث توفرت الأنشطة في تطوير اللغة، كالمحادثة اليومية، والخطابة، وحفظ المفردات وغير ذلك، وهذه الأنشطة سوف تساعد في تحسين ترقية قدرة المتعلم على مهارات النطق بالعربية.

معهد أنصار السنة أير تيرس إحدى المؤسسات التعليمية التي تطبق نظام تعلم اللغة العربية ولها مرافق كافية لتطبيق اللغة العربية كوجود البيئة، والمعلمين المتخصصين فيها، وهناك أنشطة مفيدة سواء كان يتعلق بتعلم اللغة العربية أو يتعلق بالتربية الإسلامية. ومن وجود دور بيئة اللغة أن كل طالب لابد من التحدث بالعربية وهذا النظام تحت إشراف الأساتذة ويساعدهم قسم اللغة من منظمة الطلبة في عملهم، وسوى ذلك أن الطلاب يقومون بحفظ المفردات حيث يعطون المفردات في كل الصباح على الأقل 3 مفردات ويكون اختبار المفردات في يوم الجمعة ويؤمرون بتطبيق كل مفردات التي وجدوها، ولذلك يرى الباحث أن الطلاب يتحمسون في اشتراك الأنشطة اللغوية، يتكلمون باللغة العربية ولو كان كلامهم مختلطا باللغة الإندونيسية، ويرى قلة رغبتهم في تطبيق الكلام عند عدم النظام اللغوي كأيام الامتحانات والإجازات. ولكنهم مع الأسف هناك نقصان عند بعض الطلاب كمثل كثرة استخدام اللاحقات

² Ade Wahidin, "Wahyu Dan Akal Dalam Persoektif Al-Quran," Al-Tadabbur: Jurnal Ilmu Alquran Dan Tafsir 2, no. 2 (2019): 262–91, <https://doi.org/https://doi.org/10.30868/at.v2i02.101>.

الإندونيسية عندما يتكلمون بالعربية، وبعضهم لم يستطيعوا الكلام باللغة العربية جيدا، ويتكلمون ما يشاؤون دون موافقة قواعد اللغة.

وجد الباحث هنا أن من مشكلات البحث في هذا البحث: يتكلم الطلاب باللغة العربية مختلطة باللغة الإندونيسية، بعض الطلاب لم يستطيعوا الكلام باللغة العربية جيدا، قلة رغبة الطلاب في تطبيق الكلام عند عدم النظام اللغوي، كثرة استخدام اللاحقات الإندونيسية عندما يتكلمون بالعربية. زيادة حماسة الطلاب في اشتراك الأنشطة اللغوية، بعض الطلاب يتكلمون ما يشاؤون. دون موافقة قواعد اللغة.

قد تأمل الباحث أن المشاكل في المعهد واسعة وكثيرة، لكثرة المشكلات الموجودة في هذا البحث فيحدد الباحث ما يلي: دور بيئة اللغة العربية في ترقية مهارة الكلام لدى الطلاب في الصف الثاني بمعهد أنصار السنة أير تيرس كمبار. الأنشطة التي تؤثر الطلاب في تكوين بيئة اللغة العربية في الصف الثاني بمعهد أنصار السنة أير تيرس كمبار.

منهجية البحث

أما الطريقة المستخدمة التي اختارها الباحث في هذا البحث هو البحث الكيفي الوصفي. ويحدد منهجية الكيفية كإجراء البحوث التي تنتج على شكل بيانات وصفية من الكلمات المكتوبة أو المنطوقة من الناس والسلوكيات التي يمكن ملاحظتها، ويتم توجيه هذا المنهج على خلفية الفرد وكمي (كامل). لذلك، في هذه الحالة يجب أن لا عزل الفرد أو المنظمة إلى متغير أو فرضية، ولكنها تحتاج إلى إعادة النظر فيها كجزء من شيء كله.³

أما بالنسبة لمصدر البيانات في هذه الدراسة هو مدير في المعهد أنصار السنة، معلم اللغة العربية، موظف المعهد، والطلاب. مدير المعهد أنصار السنة أير تيرس للحصول على المعلومات عن المعهد كمثال تاريخ إقامة المعهد وتطوره وغير ذلك ما يتعلق بمعهد أنصار السنة أير تيرس كمبار، معلمي اللغة العربية للحصول على بيانات بشأن عملية تعلم اللغة مع أدوارهم بيئة اللغة العربية، قسم اللغة والرعاية للحصول على بيانات الأنشطة الطلابية، موظفي المعهد أو الإدارة للحصول على خلفية إنشاء المعهد البيانات والهيكلي التنظيمي والعدد الهائل من الطلاب وعدد من المعلمين، المسؤول في الأنشطة اللغوية للطلاب في خارج الفصل، وموضوع من هذا البحث هو الطلاب في المعهد أنصار السنة أير تيرس كمبار رباو.

³Lexy. J Mocleong, Metodologi Penelitian Kualitatif (Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2012), h. 4.

مناقشة البحث

الدور في المعجم وسيط هو الطبقة من الشيء المدار بعضه فوق بعضه يقال انفسخ دور عمامته و (عند المناطقة) توقف كل من الشئيين على الآخر والنوبة، والدور جمعه أدوار.⁴ يقول الشريف الجرجاني في تعريفاته: الدور هو توقف الشيء على ما يتوقف عليه، وينقسم الدور إلى دور علمي: وهو توقف العلم بكل من المعلومين على العلم بالآخر، ودور مساو كتوقف كل من المتضايقين على الآخر. فالدور هو مجموعة من المسؤوليات والأنشطة والصلاحيات الممنوحة لشخص أو فريق. ويتم التعريف الدور في عملية، ويمكن لشخص أو فريق أن يكون له عدة أدوار. دور البيئة في اللغة العربية والتي تشمل التعليم الرسمي وغير الرسمي الذي يعطي دورا هاما في تنمية وتطوير وتحسين مهارات التحدث لدى الطلاب. ويتجلى ذلك من خلال وجود برنامج اللغة العربية إلزامية الأنشطة وأكد في تنفيذه، وهو ما يتحقق في شكل توجيهات في شكل توفير التدريبات التعود يتكلم على حد سواء داخل وخارج الفصول الدراسية.

البيئة في اللغة مشتق من فعل (بوأ)، وله معان عدة، فبوأه منزلا: نزل به إلى سند جبل، وبوأه له وبوأه فيه: هيأه له وأنزله ويمكن له فيه، و(تبوأ) نزل وأقام، والاسم البيئة بمعنى المنزل، وقد ذكر ابن منظور لكلمة (تبوأ) معنيين قريبين من بعضهما، الأول: بمعنى إصلاح المكان وتهيبته للمبيت فيه والثاني: الزول والإقامة.⁵ وأما تعريف البيئة اصطلاحا فقد تعددت تعريفات العلماء لها ومنها: محمد جمال يقول أن البيئة هي كل المؤثرات والامكانات والقوي المحيطة بالفرد والتي يمكنها أن تؤثر على جهوده للحصول على الاستقرار النفسي والبدن في معيشتة.⁶ ورأى هيدي دولاي أن البيئة اللغوية فهي كل ما يسمعه المتعلم وما يشاهده مما يتعلق باللغة الثانية المدروسة وأما ما تشمله البيئة اللغوية هي الأحوال في المقصف أو الدكان، المحاوراة مع الأصدقاء وحين مشاهدة التلفاز، وحين قراءة الجريدة، والأحوال حين عملية التعلم في الفصل، وحين قراءة الدروس وغيرها.⁷ أما البيئة التي هي المقصود هنا ألا وهي بيئة اللغة العربية، إذن البيئة هنا جميع الأشياء والعوامل المادية والمعنوية التي من شأنها أن تؤثر في عملية التعليم وترغب الطلاب في ترقية اللغة العربية وتدفعهم وتشجعهم على تطبيقها في واقع حياتهم اليومية أو كل ما يسمعه

⁴ إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط (القاهرة: دار الدعوة، 1973)، ص. 303.

⁵ ابن منظور، لسان العرب (بيروت: دار صادر، 1997)، ص. باب الهمزة فصل الباء.

⁶ جمال الدين محفوظ، التربية الإسلامية للطفل المراهق (مصر: دار الإعتصام، 1986)، ص. 180.

⁷ حلمي زهدي، البيعة اللغوية تكوينها ودورها في اكتساب العربية (ما لانق: مكتبة جامعة مولانا مالك ابراهيم، 2009)، ص.

المتعلم وما يشاهده من المؤثرات المهيئة والإمكانات المحيطة به المتعلقة باللغة العربية المدروسة والتي يمكنها أن تؤثر في جهوده للحصول على النجاح في تعلم وتعليم اللغة العربية. أو تقال أن البيئة العربية هي بيئة مع مجموعة متنوعة من الأنشطة ما يتعلق باللغة العربية، إما المحادثات اليومية وغيرها من الأنشطة، وتشمل هذه الأنشطة لغة التخاطب العربية ودراسة قواعد اللغة العربية. كل ما قام به الطلاب بشكل مستمر في مكان واحد لأنه سيكون من الأسهل للطلاب للبعضهم البعض، وتطوير مهارات اللغة العربية على النحو الأمثل⁸.

تقسيم البيئة اللغوية كراسين يشير إلى نوعين من بيئة اللغة، وهي الاصطناعية والطبيعية، بيئة اصطناعية هي بيئة رسمية فضلا عن وضع التعلم في الفصول الدراسية. البيئة الطبيعية هي بيئة غير رسمية والذي يحدث بشكل طبيعي دون المعمول بها.⁹ (1) بيئة رسمية، كما ذكر سابقا، والبيئة رسمية هي البيئة التي انطلقت رسميا والمخطط لها. واحد يتضمن عملية التعلم في الفصول الدراسية الموجهة من قبل المعلم. وهكذا، في بيئة رسمية بحيث المتعلمين وتسترشد والموجهة إلى المعلمين لتكون قادرة على السيطرة على أنظمة أو قواعد اللغة المستفادة. بالإضافة إلى البيئة الرسمية مثل ويستترشد الوضع في عملية التعلم داخل الفصل من قبل المعلم، في الواقع هناك بيئة أكثر رسمية إلى آخر. على سبيل المثال، فإن الوضع عند قراءة ودراسة الكتب النحوية اللغة التي تجري دراستها. حالات أخرى، مثل الوضع محادثة أو حوار أنشئت من أجل استكشاف بنية اللغة تعلم المتعلمين إتقان. مثل هذه الحالات تنطوي بالتأكيد المتعلمين واعية، فإنها تنطوي بوعي. مشيرا الوصف أعلاه، يبدو تمشيا مع ما ورد من دولاي أن بيئة رسمية هي واحدة من بيئة تعليمية اللغة التي تركز على التمكن من القواعد أو قواعد اللغة بوعي في اللغة الهدف.¹⁰

خصائص البيئة الرسمية التي يعالجها كراسين، وهي: (أ) لديهم طبيعة اصطناعية. (ب) في تلك البيئة يتم توجيه المتعلمين لتنفيذ النشاط لغة تنطوي على قواعد أو قواعد اللغة التي تم تعلمه، وإذا وجدت أو يحدث خطأ على المتعلم، وردود فعل فورية المعلم باعتباره تصحيح الأخطاء. (ج) هو جزء من تعلم اللغة بشكل عام في المدرسة أو في الفصول الدراسية.¹¹ اكتساب وتعلم اللغة الرسمية، ونحن نعلم أن المتعلمين هم أكثر الموجهة إلى أنظمة أو قواعد بنية اللغة واتقان تعلمت أشياء من هذا القبيل يتطلب إشراك الجانب الواعي المتعلم يمكن أن يفهم ويتقن. عندما تنظر أبعد من ذلك، أن الجانب عيا بيئيا مع رسمي لم تظهر أي ارتباط. ويمكن ملاحظة هذه العلاقة من عملية اكتساب وتعلم اللغة الرسمية، ينطوي

8 Masri'ah, Bi'ah Arabiyyah'El Ibtikar, 2, (Desember 2013), h. 53.

9 Andiopenta Purba, 'Peran Lingkungan Bahasa Dalam Pemerolehan Bahasa Kedua', Pena, 1 (Juli 2013), h.

16.

10 Ibid, h. 16.

11 Ibid, h. 17.

دائما على الجانب الواعي، على هذا النحو، يمكن القول أن بيئة رسمية هو أي بيئة أو حالة تنطوي على المتعلمين واعية في اكتساب اللغة والتعلم، ويرتبط البيئة الرسمية التي يرتبط دائما مع الأشياء التي يسوا من ذوي الخبرة أو اصطناعية، في هذه الحالة كل شيء دائما مع الأشياء الاصطناعية. وبالإضافة إلى ذلك، بيئة رسمية. عادة ما تنطوي على الكثير من التوجيه أو الاتجاه إما من خلال المعلم ودليل الكتب تتعلق باللغة المستفادة.

والثاني بيئة غير رسمية بيئة غير رسمية كما أشار في وقت سابق إلى أن البيئة الطبيعية أو الوضع (الطبيعي) بدون المخطط تشكيلها. بيئة غير رسمية هي في الأساس مجرد حدث وما هو عليه دون تشكيل الهندسية وبطريقة مخططة. بيئة غير رسمية فيما يتعلق باللغة، سواء من حيث الاستحواذ وعملية التعلم، ونطاق أكبر بكثير من بيئة رسمية. نحن أو المتعلمين أكثر عرضة للبيئة غير رسمية بدلا من بيئة رسمية. وتشمل هذه البيئة غير الرسمية مجموعة متنوعة من الحالات مثل عند الاتصال في المنزل معا عائلة والأصدقاء والتواصل مع الآخرين والتواصل في السوق، في المكتب، أو في أي مكان، فضلا عن مجموعة متنوعة من الحالات الأخرى التي تحدث بشكل طبيعي. بيئة غير رسمية والذي يحدث بشكل طبيعي وتردد أكبر من بيئة رسمية، وخلق بيئة غير الرسمية التي لها دور أكبر من بيئة رسمية من حيث اكتساب اللغة والتعلم. مثل هذه الامور تؤدي إلى بيئة أكثر رسمية غالبية، وتقديم المساعدة للمتعلمين. في الأساس، وبيئة غير رسمية أكثر ذات الصلة لمشكلة اكتساب اللغة، بينما بيئات الرسمية تميل إلى تتصل قضية تعلم اللغة. كان مقبولا لسبب أن المتعلمين بيئة يهيمن عليها أكثر رسمية، والمتعلمين يميلون للقبض على المواد الناتجة وعلم بشكل طبيعي من خلال الاستحواذ على المواقف الرسمية المختلفة. في حين النظامية للبيئة التي يمكن أن تحدث إلا في حالات معينة، حتى يمكن أن تحدث إلا وفقا للخطة التي تم وضعها. مثل هذا الشرط يمكن اعتبار هذه الحالة تعليم الرسمي. وهكذا، بيئة أكثر رسمية مرتبطة بالتعلم. ولكن تأخذ في الاعتبار أن البيئة الرسمية لا يعني عدم المساهمة بأي شيء في اكتساب اللغة، لعبت أقل بيئة أكثر أو رسمية أيضا دورا في اكتساب اللغة، وخاصة في اكتساب اللغة الثانية.¹²

بالنسبة للهدف أن الغرض من خلق بيئة اللغة العربية هي كما يلي: (1) تعريف ومتابعة المجتمع الأكاديمي في استخدام اللغة العربية *communicatively*، من خلال ممارسة المحادثات والمناقشات والندوات والمحاضرات، والتعبير من خلال الكتابة. (2) توفير التعزيز (*reinforcement*) اكتساب اللغة العربية التي تعلمناها في الفصول الدراسية، حتى أن الطلاب لديهم المزيد من الفرص لممارسة اللغة العربية. (3) تشجيع الإبداع واللغة العربية النشاط المتكامل بين النظرية والممارسة في جو غير رسمي وهذا

12 Ibid, h.18.

هو الاسترخاء وممتعة.¹³ ختام الأهداف المذكورة أعلام هو تحسين قدرات ومهارات الطلاب في اللغة العربية نشطة على حد سواء شفويا وخطيا. ذلك أن عملية تعلم اللغة العربية لتكون فعالة ودينامية وذات مغزى. وأما علاقة البيئة العربية مع مهارات الكلام، البيئة لها دور مهم جدا في تشكيل إمكانيات الطلاب، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "كل مولود يولد على الفطرة فأبوه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"¹⁴ ما سبق الحديث فمن الواضح أن البشر يولدون في حالة الطبيعة، والأسرة هي البيئة الأولى في التعليم تلقين الطفل والأسرة هي البيئة الأولى في التعليم تلقين الطفل. وجود بيئة اللغة العربية مهم جدا لأنه موجود دائما، يسود إعطاء الوضوح والسياق لتعلم اللغة العربية نفسها. إذا كانت بيئة مواتية تعلم اللغة العربية، عملية التعلم التي تؤدي بلا شك هي أيضا جارية. وفقا لبحث أجراه أحمد بن عبد الرحمن السامر، ومستوى الإنجاز من المعرفة عن طريق الحواس البصر وصلت 75٪، في حين من خلال حاسة السمع هي 13٪ فقط، في حين من خلال الحواس الأخرى، مثل الذوق واللمس والشم ويمكن الحصول على المعرفة فقط بنسبة 12٪. بيئة التعلم التي هي مجهزة تجهيزا مع الصور تعطي تأثير ثلاث مرات أقوى وأعمق من الكلمات (محاضرة)، وفي الوقت نفسه، إذا كان الصور والكلمات في هذا المزيج، ثم التأثير ست مرات أقوى من الكلمات وحدها. لذلك، يعتقد البيئة التعليمية في اللغة العربية أن تلعب دورا هاما في دعم فعالية من تعلم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية، بيئة اللغة العربية ليست فقط مصدرا والدافع للتعلم، ولكن أيضا أن تصبح مصدر قوة وفخر للمؤسسة نفسها في إظهار صورة إيجابية وعالية الجودة. وقد أظهرت دراسات أخرى أيضا أن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين البيئة والقدرة على التحدث بلغة ثانية. Masm و pshur Carol فحص عدد من الطلاب الأجانب في الولايات المتحدة ويحضر الإنجليزية اضافية والذين لا يتبعون دورات إضافية. على ما يبدو في نهاية الفصل الدراسي، مهارات اللغة الإنجليزية وكانت كلا المجموعتين حول نفس الطالب.¹⁵

إن معنى المهارة في اللغة مشتقة من مهر – يمهر – مهرا – مهورا – مهرا بمعنى ماهر، وقال أحمد ورسون منور أن الكلمة مهارة مشتقة من مهر - مهرا ومهورا ومهارة كان بمعنى ماهرة.¹⁶ أما في الإصطلاح المهارة بمعنى أداء يتميز بالسرعة والكفاءة في عمل معين، أو نمط سلوكي يتكرر في مناسبات مختلفة. وذكر الدكتور محمود أحمد السيد أن المهارة بمعنى الأداء المتقن القائم على الفهم والإقصاد في الوقت والجهد المبذول ، ومما يساعد على اكتساب المهارة: الممارسة والتكرار، الفهم و إدراك العلاقات

13 Muhib Abdul Wahab, Epistemologi & Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab (Jakarta: Lembaga Penelitian UIN Syarif Hidayatullah, 2008), h. 293.

¹⁴ مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم (بيروت: دار الفكر، 1420)، ص. 2047.

¹⁵ Ibid, h. 292-293.

¹⁶ Ahmad Warson Munawwir, Kamus Al-Munawwir Arab-Indonesia (Surabaya: Pustaka Progressif, 1984), h. 1363.

والنتائج، والقدوة الحسنة، التشجيع والعزيم. وأما الكلام هو لغة منظومة للتعبير عن الأفكار الذهنية، واللغة الأساس هو الكلام، وقد ذكر العلماء في تعريف الكلام منها: قال محمد صالح الشطي عن الكلام: ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه من هاجسه، أو خاطره، وما يجور بخاطره من مشاعر وإحساسات، وما يزخر به علقه من رأي أو فكر، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات أو نحو ذلك في طلاقة وانسياب مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء.¹⁷ وقال ابن جني في الخصائص أن الكلام إنما هو في لغة العرب عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها المستغنية عن غيرها.¹⁸ وقال عبد المجيد سيد أحمد منصور إن الكلام هو يمثل جانب التحدث في اللغة وهو الشكل الرئيسي للاتصال الاجتماعي عند الإنسان و لهذا يعتبر أهم جزء في ممارسة اللغة و استخدامها.¹⁹ ومن هذه التعريفات يمكن أن يعرف للكلام: ما يصدره عن الإنسان من صوت يعبر به عن شيء له دلالة في ذهن المتكلم والسماع، أو على الأقل في ذهن المتكلم، وأما تعريف مهارة الكلام كما قال الناقية محمود كامل هي مهارة إنتاجية تتطلب من المتعلم أو المتكلم القدرة على استخدام الأصوات بدقة والتمكن من الصيغ النحوية ونظام الترتيب الكلمات التي تساعده على التعبير عما يريد أن يقوله في موافق الحديث.²⁰

الكلام هو النشاط الذي يتحدث الفعلي للغة عن طريق أخذ زمام المبادرة على استخدام اللغة للتعبير عن أنفسهم شفهيًا. كما في الحديث: قدم رجلا من المشرك فخطبا فعجب الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن البيان لسحرة أو أن بعض البيان لسحر.²¹ في هذا الحديث معنى هو جزء من المهارات اللغوية للنشطة ومنتجة، والكلام يتطلب التمكن من بعض الجوانب وقواعد لاكتساب اللغة. في سياق الكلام عن أهمية تعلم المهارات المحتوى والمعنى في إيصال الرسالة لفظيا، وأشكال مختلفة والطرق التي يمكن استخدامها، وفقا لمستوى إتقان المهارات اللغوية التي عقدت بالفعل من قبل الطلاب، يمكن أشكال يتحدث تشمل أنشطة تعليمية التخدام اللغة الشفهية مع مستويات مختلفة من الصعوبة. وينبغي أيضا أن تنعكس في تنظيم تعليم اللغة.²² الكلام لغة الحديث والقول. والكلام هو بمعنى الجملة، والمراد الجملة هما فهي جملة مفيدة، ولكل كلام تركيبية، وهو تركيب الكلمات أو الألفاظ أو المفردات، وقال كامل الناقية إن الكلام هي مهارة إنتاجية تتطلب من المتعلم أو المتكلم القدرة على استخدام الأصوات

¹⁷ محمد صالح الشطي، المهارات اللغوية مدخل إلى خصائص اللغة العربية و فنونها، (بيروت: دار الأندلس، 2020)، ص.

¹⁸ ابي الفتح عثمان جني، الخصائص (بيروت: دار الهدى، 2018)، ص. 15.

¹⁹ زين العارفين، اللغة العربية طرائق و تدريسها (بادنج: هيف فريس، 2010)، ص. 82.

²⁰ الناقية محمود كامل، طرائق تدریس اللغة العربية لغير الناطقين بها (إيسيكو: منشورات المنظومة الإسلامية و العلوم

الثقافة، 2015)، ص. 59.

²¹ Hasan Asari, Hadis-Hadis Pendidikan (Bandung: Ciptapustaka Media Perintis, 2008), bk. h. 291.

²² Muhib Abdul Wahab, Epistemologi & Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab (Jakarta: Lembaga Penelitian UIN Syarif Hidayatullah, 2008), h. 88-89.

بدقة والتمكن من الصيغ النحوية ونظام الترتيب الكلمات التي تساعده على التعبير عما يريد أن يقوله في موافق الحديث. أي أن الكلام عبارة عن عملية إدراكية تتضمن دافعا للتكلم ثم مضمونا للحديث ثم نظاما لغويا يوساطته يترجم الدافع المضمون في شكل كلام. وكل هذه العمليات لا يمكن ملاحظتها فهي عمليات داخلية فيما عدا الرسالة الشفوية. ولذا قال عبد المجيد سيد احمد منصور إن الكلام هو يمثل جانب التحدث في اللغة وهو الشكل الرئيسي للإتصال الإجتماعي عند الإنسان و لهذا يعتبر أهم جزء في ممارسة اللغة و استخدامها. و أكد صبرى إبراهيم السيد ما قدمه أحمد منصور حيث قال إن الكلام هو جزء من التفاعل الاجتماعي.²³

أهمية الكلام، قال إبراهيم محمد عطا إن أهمية الكلام كما تلي: (أ) إن الكلام كوسيلة إفهام سبق الكتابة في الوجود. فالإنسان تكلم قبل أن يكتب. (ب) التدريب على الكلام يعود الإنسان الطلاقة في التعبير عن أفكاره، والقدرة على المبادأة ومواجهة الجماهير. (ج) الحياة المعاصرة بما فيها من حرية ثقافة في حاجة ماسة إلى منافسة وإبداء الرأي والإقناع، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالتدريب الواسع على التحدث الذي يؤدي إلى التعبير الواضح عما في النفس. (د) الكلام - خصوصا في هذا العصر الذي تعددت فيه وسائل النقل والمواصلات - ليس وسيلة لطمأنة الناطقين فقد، بل ضمانة أهلهم وذريتهم، لإقناع الإتصال بداية الجطر. فالمغترب والمسافر عندما يكلم أهله بالهاتف يطمئنهم، ويكلمهم رفاقه وأصدقائه فيطمئن عليهم ويطمئنون عليهم. (هـ) والكلام مؤشر صادق - إلى حد ما - للحكم على المتكلم ومعرفة مستواء الثقافي وطبقته الاجتماعية ومهنته أو حرفته، ذلك لأن المتكلمين على اختلاف أنواعهم، إنما يستخدمون اصطلاحات لغوية تنبئ عن عملهم. ومن هنا فإن الكلام هو الإنسان. ولذلك قال بعض علماء المنطق إن الإنسان حيوان ناطق. (و) الكلام وسيلة الإقناع والفهم والإفهام بين المتكلم والمخاطب. ويبدو ذلك واضحا من تعدد القضايا المطرحة للمناقشة بين التكلمين أو الشكليات الخاصة والعامة التي تكون محلا للخلاف. (ز) للكلام وسيلة لتنفيس الفرد يعانیه، لأن تعبير عن نفسه - ولو كان يحدث نفسه - علاج نفسي يخفف من حدة الأزمة التي يعانها أو المواقف التي يتعرض لها. (ح) الكلام نشاط إنساني يقوم به الصغير والكبير، والمتعلم والجاهل، والذكر والأنثى، حيث يتيح للفرد فرصة أكثر في التعامل مع الحياة، والتعبير عن مطالبه الضرورية. (ط) الكلام وسيلة رئيسية في العمالية التعليمية في مختلف مراحلها، لا يمكن أن يستغنى عنه معلم في أية مادة من المواد للشرح والتوضيح.²⁴

الأهداف العامة لمهارة الكلام، أهداف التعلم من الكلام في وسيلة من التفاعل مع الأخرين وفهم ما يريده المتكلم، بردا هذا التعلم بعد معرفة الطلاب حروف اللغة العربية، ومعرفة الفرق بين أصوات الروف

²³ زين العارفين، اللغة العربية طرائق وتدريسها، (بادنج: هيف فريس، 2010)، ص. 79-80.

²⁴ نفس المراجع، ص. 80-80.

لبعضها البعض مختلفة، وعلى النحو التالي²⁵. قال فتحي على يونسى ومحمد عبد الرؤوف الشيخ إن الأهداف العامة لمهارة الكلام عي كما تلي: (أ) نطق الأصوات نطقا صحيحا. (ب) التمييز عند النطق بين الأصوات المناشبهة تمييزا واضحا. (ج) التمييز عند النطق بين الحركات القصيرة وبين الحركات الطويلة. (د) تأدية أنواع النير والتنغيم بعاريقة مقبولة من متحدثي العربية. (هـ) نطق الأصوات المتجاورة نطقا صحيحا. (و) التعبير عن الأفكار واستخدام الصبغ النحوية المناسبة. (ز) استخدام التعبيرات المناسبة للمواقف المختلفة. (ح) استعمال عبارات المجاملة والتحية استحداما سليما في ضوء فهمه الثقافة العربية. (ط) استخدام النظم الصحيح لتراكيب الكلمة المعربية عند الكلام. (ي) التعبير والحديث عند التوافر ثورة لغوية تمكنه من الاختيار الدقيق للكلمة. (ك) ترتيب الأفكار ترتيبا منطقيا يلمسه المستمع. (ل) التعبير عن الأفكار بالقدر المناسب من اللغة الا هو بالطويل الممل. (م) التحدث بشكل مفصل مارابط القارات زماية مقبولة ما يلي من ثقته بالنفس وقدرته على مواجهة الآخرين. (ن) نطق الكلمات المنونة نطق صحيحا يميز التونين عن غيره من الظواهر.²⁶

مراحل التدريب على الكلام، أما مراحل التدريب على الكلام هي: (أ) المرحلة الأولى: حوارات مغلقة الإجابة. مرحلة مبتدئة من مراحل التدريب على الكلام يغلب عليها طابع ترديد القوالب مع تغيير بعض الكلمات. و أمثلة تطبيقية ذلك: في التعارف مثلا: (ما اسمك؟ من أين أنت؟ .. إلخ). (ب) المرحلة الثانية: حوارات مفتوحة الإجابة. وهي مرحلة تخيلف عن المرحلة الأولى بزيادة المتطلبات الفكرية واللغوية للحوار. مثل: حوارات مبسطة: (كيف نأتي إلى المدرسة؟ ماذا اشترت من السوق؟ ماذا تأكل في الغداء؟ .. إلخ). (ج) المرحلة الثالثة: التعبير الموجه أو المقيد؛ التعبير عن أنكار قصيرة. هنا يطلب من الطالب التعبير عن فكرة متكاملة، ولكن بتقديم بعض المساعدة على مستوى الأفكار أو اللغة أو كليهما. مثال: (عرض صورة لوصفها، أو عرض سلسلة من الصور لتكوين قصة، أو وصف تفصيلي لمحتويات صور متفرقة، أو التلخيص). (د) المرحلة الرابعة: التعبير الحر؛ التعبير عن أفكار عميقة. وهي مرحلة تناسب المستويات المتقدمة من تعلم اللغة؛ يقوم فيها الطالب بتقديم موضوعات متكاملة اعتمادا على قدراته الشخصية في التنظيم اللغوي والفكري. مثل ذلك: وصف الجو في بلده، أو الحديث عن بلده أو جامعتة، وقد تكون أعمق بالمقارنة بين شيئين والوصول إلى أفضلية أحدهما على الآخر، أو أعمق بالمحاورة والمناظرة، أو إلقاء محاضرة أو خطبة وغير ذلك...²⁷

²⁵ Abdul Wahab Rosyidi & Mamluatul Ni'mah, Memahami Konsep Dasar Pembelajaran Bahasa Arab (Malang: UIN Malik Press), h. 90.

²⁶ Ibid, h. 69.

²⁷ عبد الرحمن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعالي اللغة العربية لغير الناطقين بها، (الرياض: العبية للجميع، 1431)، ص.

مبادئ في تدريس مهارات الكلام من أجل المتعلمين الكلام جيد لغير العرب، من الضروري أن نلاحظ ما يلي: (أ) يجب أن يكون المعلمون قدرة عالية من هذه المهارات. (ب) الشروع في العمل مع أصوات مماثلة بين اللغتين (متعلمي اللغة مع اللغة العربية). (ج) يجب على المؤلفين والمدرسين الانتباه إلى المراحل في تدريس علم الكلام، مثل بدء سهلة الفاظ تتكون من جملة واحدة، جملتين وهلم جرا. (د) بدأت مع المفردات البسيطة. (هـ) التركيز على المهارات لمهارات التحدث. (و) تمارين مضاعفة، مثل بوبي تدريب تميز النطق، وممارسة التعبير عن الأفكار، وهلم جرا²⁸

مشاكل النشاط في مهارات الكلام، بعض المشاكل في النشاط من مهارات الكلام (1996: 1211):
أ) الطلاب هم العصبي للحديث عن: (1) القلق بشأن يرتكبون خطأ. (2) الخوف انتقد. (3) خوفا من أن يفقد الوجه. (4) قليلا خجولة. (ب) أي مواد لمناقشتها. (1) لا يمكن التفكير في ما أقول. (2) لا يوجد الدافع للتعبير عن شعوره. (ج) أقل أو أي مشاركة من الطلاب الآخرين، لأنه يتأثر العديد من الطلاب الذين يميلون للسيطرة، والآخر القليل من الكلام. (د) التمكن من اللغة الأم، لم يستخدم لتحدث بلغة أجنبية. كيفية مواجهة مشكلة في المهارات الكلام، بينى اور (Penny Ur) توفير حل بديل للمعلمين في التعامل مع المشاكل في مهارات الكلام، وهي: أ) تشكيل مجموعات. من خلال تشكيل مجموعة سوف يقلل من الشعور بالدوار في الطلاب الذين لا يريدون للمضي قدما في وسط الصف. (ب) ويستند التعليم الذي يعطى على الأنشطة التي تستخدم اللغة التي هي سهلة لضبط مستوى اللغة المستخدمة من قبل الطلاب. (ج) على المعلمين أن يختار موضوعا ومهمة مثيرة للاهتمام أو إنشاء الفائدة. (د) تزويد المعلمين التعليمات. (هـ) المعلمين لا تزال تسعى الطلاب على استخدام اللغة المستهدفة وعلمها، (1) المعلمون فيما بينهم (2) يتم مراقبة المعلمين (3) ماجستير تكون دائما (4) النمذجة²⁹ (modelling)

الخلاصة

إن البيئة اللغوية في معهد أنصار السنة لها دور رئيسي في ترقية مهارة الكلام لدى الطلاب، لأن البيئة اللغوية في هذا المعهد تتكون من الأشياء التي تدعم في تكوين بيئة اللغة العربية بمعهد أنصار السنة كمثال توفير تعلم اللغة العربية، وتوفير المعلمين الماهرين باللغة العربية، وتوفير السكن للطلاب، وتوفير الأنشطة اللغوية، وكل نشاط يساعد الطلاب في اكتساب اللغة العربية وخاصة في ترقية مهارة الكلام عند الطلاب، كمثال وضع الأنظمة بأن يتكلم الطلاب بينهم باللغة العربية لممارسة كلامهم بالعربية، وإعطاء التعبيرات اليومية ليكون كلامهم مناسباً وصواباً وغير ذلك من الأنشطة اللغوية.

28 Abdul Wahab Rosyidi & Mamluatul Ni'mah, Memahami Konsep Dasar Pembelajaran Bahasa Arab (Malang: UIN Malik Press), h. 70

29 Ibid, h. 71.

إن وجود البيئة اللغوية في معهد أنصار السنة بالطبع لا تقتصر فقط على وجود أشخاص يتحدثون بلغة معينة، ولكن من الضروري أن يكون هناك أنشطة أو قواعد تدعم جعل مهارة الكلام للطلاب أكثر فعالية، وهنا البرامج أو الأنشطة التي أنشأها معهد أنصار السنة في محاولة لتحسين مهارات الطلاب اللغوية وخاصة في مهارة الكلام مثل تطبيق المحادثة اليومية بالعربية، وإعطاء التعبيرات بالعربية اليومية، وتعلم اللغة العربية بالشكل الإضافي في الليل، والمحادثات العربية في الفصل.

قائمة المراجع

- Abdul Wahab Rosyidi & Mamluatul Ni' mah. *Memahami Konsep Dasar Pembelajaran Bahasa Arab*. Malang: UIN Malik Press, n.d.
- Asari, Hasan. *Hadis-Hadis Pendidikan*. Bandung: Ciptapustaka Media Perintis, 2008.
- Mocleong, Lexy. J. *Metodologi Penelitian Kualitatif*. Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2012.
- Munawwir, Ahmad Warson. *Kamus Al-Munawwir Arab-Indonesia*. Surabaya: Pustaka Progressif, 1984.
- Purba, Andiopenta. "Peran Lingkungan Bahasa Dalam Pemerolehan Bahasa Kedua." *Pena* 1 (2013).
- Wahab, Muhibb Abdul. *Epistemologi & Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*. Jakarta: Lembaga Penelitian UIN Syarif Hidayatullah, 2008.
- Wahidin, Ade. "Wahyu Dan Akal Dalam Persoektif Al-Quran." *Al-Tadabbur: Jurnal Ilmu Alquran Dan Tafsir* 2, no. 2 (2019): 262–91. <https://doi.org/https://doi.org/10.30868/at.v2i02.101>.
- الحجاج، مسلم بن. صحيح مسلم. بيروت: دار الفكر، 1420.
- الشظي، محمد صالح. المهارات اللغوية مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها. بيروت: دار الأندلس، 2020.
- العارفين، زين. اللغة العربية طرائق وتدرسيها. بادنج: هيف فريس، 2010.
- الفوزان، عبد الرحمن إبراهيم. إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها. الرياض: العبية للجميع، 1431.
- جني، ابي الفتح عثمان. الخصائص. بيروت: دار الهدى، 2018.
- زهدي، حلبي. البيعة اللغوية تكوينها ودورها في اكتساب العربية. ما لائق: مكتبة جامعة مولانا مالك إبراهيم، 2009.

كامل, الناقة محمود. طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها. إسيكوكو: منشورات المنظومة الإسلامية و العلوم الثقافة, 2015.

محفوظ, جمال الدين. التربية الإسلامية للطفل المراهق. مصر: دار الإعتصام, 1986.

مصطفى, إبراهيم. المعجم الوسيط. القاهرة: دار الدعوة, 1973.

منظور, ابن. لسان العرب. بيروت: دار صادر, 1997.